Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطريق ، فما زاد على أن قال لها حين عادت : « لولا خوف القصاص لأوجعتك بهذا السواك ! »

ضرب سواك لابن عزيز ليس بالشيء الكثير.

ولكن محمدا يخشى القصاص إذا استباحه فى معاملة وصيفة تهمل أمره ، وهو الذى لا يهمل له أمر عند سادة الشرفاء . .

وروى أنس أن النبى أرسله فى حاجة فانحرف إلى صبيان يلعبون فى السوق : « وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض ثيابى من ورائى ، فنظرت إليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ، فقال : يا أنس ! . . اذهب حيث أمرتك ! » .

كلمة أمر لا يقولها لخادمه إلا وقد ناداه مدللا وقابله ضاحكا كأنه يعتب على قرين . وقد يلام القرين بأشد من هذا الملام .

وكانت رحمته بعبيد غيره كرحمته بعبيده . . فكان يجاملهم ويجبر كسرهم ويقبل منهم الهدية ويكافىء عليها ، ويلبى دعوتهم إذا دعوه إلى طعام ، ويوصى بهم قائلا : « هم إخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتوهم فأعينوهم » و « اتقوا الله فى الضعيفين النساء والرقيق » .

البر بالخدمة :

وربما كان البر بالخدمة فى هذا المقام أكرم وأنقى للهوان من البر بالخدم . . فالبر بالخادم عطف عليه . أما البر بالخدمة فارتفاع بالخادم إلى مقام السادة حيث لا يأنف السادة من خدمة أنفسهم بأيديهم ، وذلك هو البر بالخدمة كما عنيناه ، وذلك هو دأب النبى الذى جرى عليه فى بيته وبين أهله وخدمه .

فقد كان يحلب شاته ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه أى البعير التى يستقى عليه الماء . فاذا رأى الخدم لهم عملا فى البيت يماثل عمل سيدهم ومالك أمرهم فتلك هى المساواة التى تمسح ضير الخدمة وتجبر كسرها ، ولا تقتصر على العطف والرحمة .